

سيف من الحب
أحمد العرسي

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(....) لسنة ٢٠١٤م

المؤلف: أحمد علي المعري.

عنوان الكتاب: سيف من هب - شعر.

الطبعة الأولى: ٢٠١٤م.

جميع الحقوق محفوظة للشاعر.

التنسيق والإخراج: هشام الأهدل.

سيف من لهب

أحمد المعرسي

الإهداء

إلى أرواح شهداء
الثورة الشبابية السلمية ٢٠١١م.

فاتحة

لصوصُ البلادِ وأهلُ الخيانة
بأرواحنا يخلصون الحصانة
لقد أصبحوا كلُّهم بغلةً
وجلاذهم مُستقلاً حصانة
وتدري الرياضُ بأسمائهم
وتاريخهم في "أذن الخزانة"
ويا للرياضِ التي أصبحت
لكلِّ الشعوبِ تجيدُ الختانة
بلادٌ بها حرمٌ آمنٌ
تصدّرُ للمسلمينَ المهانة

معراجٌ على جرحٍ أخضر

الناسُ في الأوجاعِ صرعى

وأنا أضمدُ وجهَ "صنعا"

وفمي ببابِ اللهِ يهتفُ:

أمتي ياربُّ جوعى

هبنى عصاك فحاكم

كالحيّةِ الحدياءِ يسعى

عليّ أهشُّ بها على وجعٍ

ببابِ الغيبِ يرعى

وأعوذُ أحملُ من سنائك

لشعبنا المظلومِ شمعاً



ياربُّ والشكوى تضيقُ

بمخالبِ الأحزانِ ذرعاً

خلفتُ في الوادي المقدسِ

صبيّةً تشتاقُ زرعاً

وعجلتُ أحملُ حزنَ "سوقِ الـ

ـملحٍ" في عينيّ "درعاً"

وأعانتُ "النهرَ العظيمَ"

عناقَ عصفورٍ لأفعى

بالموت أنعي الموت لكن
 قد أمتوت بغير منعي
 ما أغرب الأحرار في وطن
 يرى في الـذل نفعاً



وتلوح أرملَةٌ على "جسر الـ
 شغور" تذوبُ دمعاً
 في قلبها وطنٌ يسافرُ
 في الجراحِ بغير رُجعى
 لا شيء أقوى من دموع الـ
 قلب حين تصيرُ درعاً

لا شيء إلا الموت وعيي

يجعل الأحرار أوعى



يا نهرنا الظامي العظيم

دماؤنا قد صرن نبعا

قل لـ "المعمر" في عروش الـ

ـذلّ ما أحسنت صنعا

حملتك كرهاً هذه الد

نيا كما كرهتك وضعاً



وتلوح "صنعاء" التي

أنفأسها للغيب مسعى

"صنعاء" بيضاء الفؤادِ

وغادة الأكوانِ جمعا

"صنعاء" غزلاني يبابِ الـ

ـله والكـرسيُّ مرعى

"صنعاء" عارية تلوحُ

بمفرقِ "النهدينِ" صالعا

"صنعاء" ناقثناو "صالحُ"

قدّها لحماً وضرعا

"صنعاء" جرحُ كالحيا

ة ولذة كالموتِ متعى

منها لها سافرتُ في وجـ

ـمعي إلى المجهولِ طَوْعا

أدعى لها من سفحِ أحـ

ـزاني وأصعقُ حينَ أدعى

ما لم يقله (أنس السعيد)

المنيا لم تذق طعم المنيا

فلماذا تشتهي روح البريا؟

أ لأن الموت سيف ظامئ

في يد الرحمن يهوانا سبايا؟

أم لأننا غايّة مجهولة

تدخل الإيمان من باب الخطايا؟



يا أخي في الحزن دوت طلبة

لم تدع من رأسي الواهي بقايا

بعثرت فجرَ المنى في مهجتي
وأحالتُ وردَ أحلامي شظايا
سلّ وليّ العهد، من أفراخه
حسرةُ الجوعى وأشلاء الضحايا
عن دمي المسفوكِ عن قناصةٍ
صادرتُ روعي ولم ترحم صبايا
عن قلوبٍ علقتُ أحزانها
فوقَ بابِ الله أهاتِ عرايا
عن أسي أمّ، تبدّى قلبها
قربَ ساقِ العرشِ مجنونَ السرايا



آه يا أمّاه أبدي في دمي
ذلك القناصُ ما تخفي النوايا
ارفعني رأسي إلى الصدرِ الذي
فعسى أرتاحُ يا أمي عسايا
إنّ طعمَ الموتِ مرٌّ، آه لو
يعلمُ القناصُ ما يخفي بكايا
آه يا أمّاهُ ، وارتدَّ الصدى
من شفاهِ الغيبِ يا أمّاه .. يا ... يا
يا وليَّ العهدِ، ما العهدُ الذي
خلّته عهدَ المباغي للبغايا

في دمي ميلادُ شعبٍ مؤمنٍ

إن طعمَ الموتِ من أغلى العطايا

لم أمتُ إلا لتحيا أمةٌ

تعصرُ الأنوارَ من سودِ العشايا

كأسٌ ظامئٌ

من بعد أن شاخ فجرُ المشتهى وصلوا

معارضاتٍ بها من نفسِها وجلُّ

جاءوا عراًّ وعينُ الشكِّ تمقّتهم

كعانسٍ بعدَ نصفِ الليلِ تغسلُ



لما رأوا العرشَ ملقياً كمومسةٍ

ثاروا سفاحاً وما في صفّهم رجلُ

لأنهم من ظلامِ الشكِّ طينتهم

جاءوا وعادوا فلا حلّوا ولا رحلوا

ويَحَ السياساتِ والأحزابُ قد صنعتُ

بنا من العجزِ ما يندى له الخجلُ



من ثلثِ قرنٍ وهم في صحنِ كعبتهِ

هذا مناةٌ، وذا العزى، وذا هبلُ

رؤوسهم في مفازاتِ المنى صدأتُ

أصابها من بياداتِ الدجى عَطَلُ

وها هم اليومَ في الساحاتِ إمعةٌ

خرساءٌ تسري وفي أطرافها شللُ

أيُّ الفريقينِ أخشاهُ وثورُتنا

نجلاءٌ عمياءُ بالنيرانِ تكتحلُ؟

يَذِيْقُهَا أَحْمَرٌ سَوِطاً وَقَبْلَةً

وَأَحْمَرٌ لَجْرَاحِ الشَّعْبِ يَتَعَلُّ

حَمْرُ الْأَسَامِيِّ وَالْأَفْعَالِ قَاطِبَةً

رَجَسٌ وَإِنْ زَيْنُوا الْأَقْوَالَ أَوْ هَدَلُوا



وَثَوْرَةٌ مِنْ وَرُودِ الْقَلْبِ طَيِّتُهَا

أَصَابَهَا مِنْ رَزَايَا خَبِثَتِهِمْ بَلُّ

أَمْسَتْ بِلَا وَجْهَةٍ تَمْضِي وَقَائِلُهَا

يَقُولُ: كَيْفَ التَّقَا الصُّبَّارُ وَالْعَسَلُ؟

هَذَا إِلَى غَايَةٍ عَمِيَا مَرْتَحِلٌ

لَهُ بِكُلِّ سَبِيلٍ تَائِهٍ عَمَلٌ

وذاك في الساحةِ البلاهاءِ مفترشٌ
أساهُ والحزنُ في عينيه مكتملٌ
يثيره في دروبِ المشتهى أملٌ
كما تثيرُ الصبايا في المنى القبلُ
و"السنحناتُ" اللواتي بعضُ عفتها
نهبُ البلادِ، بنارِ الحقدِ تشتعلُ
جاءت تصلي على سجادةٍ غزلتُ
من دمعِ طفلٍ يتيمٍ بيته الفشلُ
سبحانَ من فلَّ هذا الشعبَ قاطبةً
كي يخلدَ العرشُ والأحزابُ و"الفِلُّ"



يا ساحة الثورة الصماء، ثورتنا
في سلّم العجز يكي فوقها الطللُ
منذ انتفضنا على الطاغى وزمرته
ونحنُ في ساحة التغيرِ نقتلُ
هذا يدلي علينا رجسَ عُصْبتهِ
وذا يمجّدُكم أعطوا وكم بذلوا
وللشبابِ مجاميعُ مفرقةٌ
تكتلاتٌ وما في جوفها كُتْلُ
وفوقَ هذا وهذا في ضمائرنا
سجنٌ لأهدافنا الكبرى ومعتقلُ

وكم إمامٍ وسفاحٍ بساحتنا
ونحنُ نهتفُ أنتَ القائدُ البطلُ



يا ساحةَ الثورةِ الصماءِ غايُنا
لها من اللهِ كأسٌ ظامئٌ ثمْلُ
للمجدِ دربٌ وحيدٌ نصُّ هِمَّتِه
تفنى الرجالُ، ليحيا الحبُّ والأملُ

٢٠١١/٧/٩ م

قطرة من دم البوعزيزي

حزنُها يرتدُّ من أقصى التمني

صوت أفعى وسط سردابٍ تغني

وتناهى الأسى في وجهها

نغمة صمائم في مزمارٍ جني

كلُّ شيءٍ حولها أكذوبةٌ

تخدع الدنيا وللتاريخ تُشني

منذُ لا تدري وفي أحداقها

غربة البدويِّ في أسواقٍ "سِدني"

قيلَ عنها: إنَّها كانت أسيَّ

قبلَ ميلادِ الأسي من غيرِ سنٍّ

إنَّها بالأُمسِ كانت دميَّةً

تشبهُ الحكامَ في كفيِّ "لِفني"

وهي اليومَ عذابٌ مثنَّ

وملوكٌ لرؤوسِ الخلقِ تحُني

يركعُ المعنى على أهدابها

إنَّها فوقَ الذي نروي ونعني



يا جراحَ الغازِ في "سيناء" هل

أحسنَ ابنُ القبحِ من سموه "حُسني"؟

ماتَ شعبُ اللهِ في الأقصى أَسَى

والمرايا جوفَ "شرم الشيخ" تَزني

كُلُّ ما في الأمرِ إنّا أمةٌ

نعلُ "امريكا" لها يُشقي ويُغني



قطرةٌ أخرى تنادي أختها

الردى كالعاشق المشبوق يُضني

قيلَ عنها: إنَّها عاشت هوى

فوقَ ساقِ العرشِ من غبنٍ وحزنٍ

وبأنَّ اللهَ قدْ أشربها

"تونس" الخضراء في فنجانٍ (بُنّ)

"تونس" الخضراء قال الله: قد

أصبحت منكم ومن قدسي ومني
من رأى ذاك الفتى في ناره
قد رآني غائباً عنكم وعني



"تونس" الخضراء قالت مهجتي:

يا كتاب الغيب والأرواح دعني
كافر في شرعهم من قال: قد
تخرج الأرواح في ناي ولحن



أنا مجنون الهوى الشيعي الذي
يشهد الرحمن في عيني سني

داخلي عرش وكرسي ولي

لوح رب الكون إن أحسنت ظني



"تونس" الخضراء وعد أن نرى

كل عرش قد غدا من غير وزن

أن نرى حكامنا تلك التي

تظلم الأتقى وللظلام تُدني

لعنة حذباء في عكازها

وثن رجلاه من قهر وغبن



ثورة الجوعى عذاب مُمتع

يشبه الآهات في صدر المغني

وذهولُ فاقعُ النجوى له
ألفُ رأسٍ ناطحٍ من غيرِ قرنٍ
من يمتُ بالسيفِ وافي ربّه
شاهراً للسيفِ، بعضُ الهجسِ يُفني



إن أكن غيري وهذا الكونُ في
ثوبه المقلوبِ يا هذا فكني
أنافي دنيا لها من حزنها
"كفُّ عمياءٍ لمجنونٍ تحنّي"



يا أخي حزني بلا بوابةٍ
ورياحي بعثرت "بني" و"قطني"

غَيْرَ أَنِّي مَسْرُجُ الشَّكْوَى إِلَى

لَحْظَةٍ فِي الْغَيْبِ كَمْ تَشْتَأُقُ طَحْنِي

مَاتَ مَنْ عَاشَ الْأَسَى حَيًّا، وَكَمْ

مَيِّتٌ قَدْ عَاشَ كَالْتَشْبِيهِ ضِمْنِي

سرداب يصلب الفجر

في القلبِ يا صنعاءُ ما لا يقالُ

وفيه ما يبكي شموخَ الجبالِ

في القلبِ أهَّ فوق أهْدابِها

من كلِّ خزيٍّ مستغزٍّ عقالُ

وملئٌ روعي يا بناتِ الهوى

من شاهقاتِ الحزنِ ما لا يُطالُ



صنعاءُ وارتدَّ الصدى حاملاً

في كفِّه من حُمْرهم الفَ ضالُ

وَأَهْ مِنْ صَنْعَاءَ لَا لِيْلُهَا

ليلي، ولا جادت بكأس الوصال

صَنْعَاءُ سَكِينٌ عَلَى حَدِّهَا

روحي تُصَلِّي فوق جمرٍ مسالٍ



يا بنتَ من ماتوا رجالاً وهل

يشقى بهذا الكونِ إلا الرجالُ؟

قولي لهذا الليل: سردأبه

أنفأسه محسوبةً بالريال

لكنما صَنْعَاءُ فِي قَلْبِهَا

فجرٌ من الأحلام والانفعال

ما غابَ عنها أن آهاتها
في كلِّ ليلٍ أحمرِّيَّ سؤال
ما غابَ عنها أن من "فَدْرُلُوا"
أشياءها هم عبدُ حزبٍ ومال
صنعاءُ هذا الليلُ ما شأنه
ردِّي، وقولي: من عيالُ الحلال؟



يا من أناديها وفي خاطري
حزنٌ له حدٌّ كحدِّ النصال
هذه الظلامُ المرُّ كم خلفه
من غاسقٍ يختالُ باسمِ النضال

يا بنتَ هذَ الليلِ قولي لنا:

لمَ غدا الجراحُ داءٌ عُضالٌ؟

لمَ شمسُ الحلمِ لمَ تشتعلُ؟

أينَ النجومُ الحمرُ أينَ الهلالُ؟

وأينَ حمّارُ الليالي التي

خيولُها عاشتْ بغالَ البغالِ؟

قولي "لموفنيك": كم سافحت

قاعاتُها بالزيفِ والابتذالِ؟

كم واحدٍ فيها بلا وجهةٍ

في رأسه "جنزيرة" أو نعال

يا ضوء "موفنيك" في بلدة

لا ضوء فيها غير نار الجدال

الشعب في الظلماء لكننه

يراقب "المارنز" والاحتلال



شكراً لكم باسم الجموع التي

أودت بها الأحزاب والقتال

شكراً لكم باسم اللصوص التي

كنتم لها في كل شر ظلال

شكراً على الظلماء، يالجنة

ملعونة، شكراً على الانفصال

بوح أسود

كما يضحكُ الأعمى بدت تمضغُ الأسى
 وفي ثغرها يبدو الدجى الكهلُ أملسا
 لأن دجاها في يد الغيبِ ما سجي
 وصبحُ الأمانى حولها ما تنفسا
 رأت أن ترى الأحداثَ من خرمِ إبرة
 كما يقرأُ السنِّي سِفراً مُقدَّسا
 وأن تركبَ البحرَ الذي نُوحُ فلكه
 على شاطئٍ في راحةِ الوهمِ قد رسا
 هي العانسُ الثكلى هي الثيبُ التي
 لها دودحَ العشقُ (الفُزاري) ووسوسا

وغربةٌ من تحيا على كدِّ فرجها
وراهبةٌ تبدي جنونا مؤبلسا



على أيِّ جرحٍ موجعِ الروحِ أقتفي
بها وطناً خلفَ المنيا مُكدّسا
وإني نسيتُ الحوتَ والبحرُ جائعُ
ومركبُالولا، وسنارتي عسى
وبيني وبينِي لجةٌ من هواجسِ
وروح وليٍّ نالَ حالاً "مُفِيرسا"
وللفلكِ في حزني غرابٌ بخوذةٍ
وورقاءُ عادت تحملُ البشرَ أخرسا

ولي كلُّ ما أخشى، وما يقتلُ الفتى
سوى أن يرى الدنيا عذاباً مهندساً
ولو لم أكن بيتَ الأماني وسجنها
لما كنتُ للشكوى قناةً ومحسناً
ولي وجهُ صنعاء التي وجهُ "صالح"
وناقتُه البلوى بها ما تمقّدا
ووجهُ بلادٍ يلبسُ الموتَ مئزراً
وقومٌ هم العرسُ الذي ما "تمعرسا"
أحسُّ أساهم واحداً إثرَ واحدٍ
وأعري إذا طفلاً لدى العيدِ ما اكتسى



ولي مهجة لولا الندى في شغافها
لصيرتها في خندق الموت "مترسا"
أصافح فيها حسرتي وشجونها
كسكين مجذوب غضوب "تيفرسا"
وأشهد أحزاني على طور وعدها
كقلب يتيم بعد أن شاح عرسا
وفي داخلي أحزان شعب دروبه
تسير به نحو السموات "ريوسا"



بلادي وهذا الليل أفعى بمهجتي
وموسى دمي الثوري بالحزن أوجسا
أرى رغبة تبكي على خد صيرة
ونهدين في حضن "ابن عفاش" ننسا

وآه لها ساقٌ من الهمِّ والأسى

فلا الفجرُ أدناها والا الليلُ أركسا

وغيرَ الذي تخشى المنى أن أقولَه

ظلاماً بأحداقِ النهاراتِ عسسا



وللجامعِ النهديِّ سرٌّ بنهده

وغيبٌ غريبٌ طهره قد تنجسا

ونصفُ سؤالٍ فاقعِ اللونِ كاشفٌ

على الصرحِ ساقاً يحسبُ اليومَ نورسا

على كلِّ حالٍ وجهُ "عفاشٍ" عائداً

بلونٍ يثيرُ القبحَ في مهجةِ المسا

فإما وثبنا وثبةً تنحرُ الدجى

وإما غدونا للدجى بعض ما احتسى



وأقسى جراح القلب أحزأنا التي

غدت في مرايا الليل ذلاً مكرسا

أتت ثيباً تمشي بأحداق فتية

بهم شبق، لا يعرف الصبر، أسلسا

ولكنني آمنت بالشعب مصحفاً

بأقدام أولاد التي... لن يدنسا

هو الشعب مجرابي هو الشعب مسجدي

هو الشعب إن لان الدجى الوغد أو قسا

٢٠١١/٧/١٠ م

بطاقة

من ثلث قرنٍ وهو في أرضنا

عيادةٌ مسمومةٌ الأدوية

وفوق هذا اسمه "صالح"

من أين جاءت هذه التسمية؟

خرائطُ مرسومةٌ بالبصاقِ

حكومةٌ جاءت لأجلِ الوفاقِ

الصدقُ أضحى في رؤاها نفاقُ

تصافحتُ لكنَّ تسليمَها

ما كان إلا كارتعاشِ السِّحاقِ

وحيثما رُفَّتْ إلى عرشِها

كانت دماءُ الشعبِ نصفَ الصداقِ



يا ثورةَ الشبانِ يا حَسرةً

أشهى من التقييلِ عندَ العناقِ

لكنها... ياليتَ لكنها

لم تسبقِ المعنى الذي لا يطاقُ



يا ثورةَ الشبانِ: شَهِدُ المنى

أضحى بغيرِ الشعبِ مرَّ المذاقُ

من قاسمَ الجلاذِ أدواره

وجاءَ للتحليلِ بعدَ الطلاقِ؟

تلكَ الدمي... ما شكُ تلكَ الدمي؟

:خرائطُ مرسومةٌ بالبصاقِ



يا ثورةً في مهجتي بأبْها

ومهجتي لكلِّ حزنٍ براقٍ

أقسمت بالأحزانِ مجنوننةً
في نارِ آهاتي وبوحِ الرفاقِ
بساحةِ التغيرِ تلقى الردى
نشوى، وقد لُفتَ بها ألفُ ساقِ
بدمعةٍ سالتِ على وجنةٍ
فاهتزَّ عرشُ اللهِ خلفَ الطباقِ
بكلِّ ما باعته تلكُ الدمي
بشورةٍ مجنونُّها ما أفاقِ
بي في يدِ الأحزانِ مستفسراً
عن ثورةٍ سيقَتْ وبئسَ المساقِ:

إن الجراح السود خلف الدجى

مجنونة لا يحتويها نطاق



يا ساحة التغير ما غيرت

كفالك إلا ابن شر بعاق

هل ضمّدوا جرح البلاد التي

جاعت؟ وهل جادوا بغير الشقاق؟

وهل؟ وأدري أن أحلامنا

فجر أضعناه فأمسى معاق

وقد أردنا ثورة حرة

مبضة الأحلام والانطلاق

فاحمرَّ فيها متنُّ آمالها

وسارَ معناها لغيرِ السياقِ

وباعَ هذا الشعبُ أحلامه

بكذبَةٍ جاءتْ لأجلِ الوفاقِ

يا هِمةَ الشبانِ موتي أسيَّ

فإنَّ درَبَ المجدِ صعبٌ وشاق

يا ليتها كانت القاضية

لمن أُوقِدَتْ نَارُهُ الحاميه؟

وأروأخنا كالدمى باليه

لمن؟ ثم شدَّ السؤالُ الجوابَ

بأذنيه كالطفلة الباكيه

وقال ضحوكاً وقد أوجستْ

من الخوفِ دبابَةٌ نازيه:

لكلِّ زعيمٍ تُرى بطنُه

على بُعدِ ميلينِ كالحاويه



وقالت مذيعةُهم "خولة"

وأشياؤها كلُّها باكيه:

إذا مات من سرق الكادحين

فلن تعرفوا بعدَ العافيه

غدرتم نيباً، فجلاً الذي

أرانا النبوات في الباغيه

وفي جامعٍ من نهودِ الحسانِ

ينامُ على حسرةٍ (الصافيه)

غدرتُم بمحرابِ أحلامنا

لكي تكسبوا سلطَةً فانيه



أنا يا فتاة الطبول التي
 تسبحُ للقصير والحاشية
 فتىً أخرجته سيول الجراح
 وإيقاعُ رقتك القاسية
 فتىً بئس متخماً بالجياح
 قطوفُ تناهيه دانيه
 رأى حاكماً من رؤوس الضعافِ
 يشيدُ قصورَ الأسى العاليه
 وفي خسة اللص يبدوا لنا
 وفي جرأة المرأة السادية
 وأدري بأن دمي باردٌ
 وأبردُ منه يدٌ حانية

على أيّ دينٍ حَزَنْتُمْ لَهُ
وقَدْ كُـسِرَتْ لَأَءُهُ النَاهِيَهُ؟
ولم تحزنوا المئاتِ الشَّبَابِ
وهُم غِرَّةُ الطَّهَرِ والناصِيهِ
ويدري الذي ذاقَ من كَأْسِهِ
بأنَّ لَهُ عِزَّةً واهِيَهُ
ومن كانَ فيها ومن لم يكن
ومن حمَّرَ النِّصَّ والقافيهِ



خرجنا ولكنَّ أحزابَهُم
وهمرأنَّهُم ما درو ما هيهِ
خرجنا لكي نخلقَ المستحيلَ
ونصنُعُ أحلامنا الزاهيهِ

فداسوا على كلِّ آملنا

فساروا وسرنا إلى داهيه



على رسلكم خلفَ هذا الدجى

صباحٌ من الغصصِ العاتيه

حملناه في روحنا ثورةً

قيامتهُ لم تزل باقيه

وقال صديقي الذي جانبي

وخيمتُ بالمنى داميهِ:

يقولون: قد عاش لكَّنه...

"ويا ليتها كانتِ القاضيه"

تأشيرة خروج

قل للذين تنكروا للشعب: إن الشعب قادم
فالشعبُ سيفُ الغيوبِ وغيبُ أسرارِ الملاحمِ
والشعبُ سيفُ الله في لوحِ الحياة فلا تقاومُ



يا من سفكتَ شذى الورودِ على سكاكينِ المآثمِ
هيهات يحيا بيننا من بعدِ هذا الظلمِ ظالمِ



يا من قصفتَ الياسمينَ بنارِ أفواهِ البنادقِ
سدّدْ رصاصك في دمي إني لطعمِ الموتِ عاشقُ
ما عاد سوطُ النارِ يرعيني ولا جبلُ المشائقِ
فأنا أنا البارودُ منفِعلاً ونيرانُ الحرائقِ

طلقتُ أزمناً الخنوع، وعهدك المشؤم طالق



يا من سفكت دم المنى الشعبُ قرر أن تغادر

ارحل فصر الشعبُ وردّ طلعه الآتي خناجر

ارحل فإن دم الجياع بسيفك السفاح كافر

الشعبُ قرر أن يعيش وأنت وحدك من يهاجر

ارحل لنشهد طيننا الفواح بعد الرجس طاهر

٢٠١١/٢/١١ م

دمعة

طفـلٌ يهـزُّ "برابعه"

عرشَ السـماءِ السـابعه

طفـلٌ مـدامُ بـوحـه

جـوعـى تجـرُّ مـواجـه

كـسرَ الرـجاءِ أسـالٍ مـن

نـارِ الكـلـيمِ مـدامـه

ورأى بـأنَّ الشـعبَ قـدْ

وقـعتْ عـليهِ الواقـه

مـن كان حارسـه غـدا

يُلقـي عـليهِ مـدافـه

سبحان مَنْ جَعَلَ الـ
جيشَ فضاءاً متتابعه



تلك الجحافلُ ليتها
كانت وروداً يانعاً
ما كان ضرَّ الجيشُ لو
ردَّ البلادَ الضائعة؟

(سيناء) في حِضْنِ اليهودِ
ورأسُ مصرٍ راکعاً
و(بغزة) ما لا يقالُ
وتلكَ تلكَ الفاجعه



يا جيشَ مصرَ بخافقي
طفلاً يؤثثُ شارعَه
ماذا صنعتَ؟ قتلتَ مَنْ
سرقْتَ يداكَ منابِعَه
ماذا صنعتَ؟ وأنتَ مَنْ
باعَ البلادَ البائِعَه
في "شرمِ شيخك" سائحُ
صلى الصلاةَ الجامِعَه
وسيوُّ غازِك... لا تجبُ
أنَّ العمالَ نافعَه

وقد انتصرت على الضعافِ

وأننت ذلُّ الخانعه



يا جيش مصر ولاخ لي

شعبٌ يخيٲُ مصارعهُ

الشعبُ كفُّ الله فاكـ

سرُّ إن قدرت أصابعهُ

عصا الوجع

إن كنتَ فرعونَ، والأحزانُ تابوتي
لما سرقتَ صواعاً وهمُّه قوتي
يا ابنَ الأمرينِ ما عادت عصا وجعي
في كفِّ ذي النون تهوي داخل الحوتِ

جراحٌ معتقة

"من تزككى فإنما
 يتزككى لنفسه"
 فأدرك وجهك الذي
 كم شققنا بنحسه
 لستُ من خيله ولا
 من سذاجات شمسه
 أنا خمرٌ معتق
 ربُّه ملء كأسه
 ❀ ❀ ❀
 يافتى دون وجهه
 يمتطي آه بؤسه

مَرَّ عَامٌّ وَلَمْ يَزَلْ
نَاطِماً غَيْرَ هَجْسِهِ
فَلَمَّا صَرَتْ بِرِزْخاً
بَيْنَ بَوْحِي وَهَمْسِهِ



إِنْ تَكُنْ حَائِطَ الْبُكَاءِ
إِنِّي قَدِيسٌ قَدِيسُهُ
وَأَنَا ظَهْرُ حُمَيْرٍ
يَا أَتَانَاتِ عَنْسِهِ
ثَوْرَتِي رَغَمَ بَيْعِهَا
فِي مَزَادَاتِ بَخْسِهِ
دَيْنُ قَلْبِي وَلَسْتُ مَنْ
بَاعَ شَعْباً بَفَلْسِهِ

إن تكن حقْدَ ساحةٍ
 شطْرُها غيرَ خُمْسِه
 فأنما موطنُ كِبى
 في براءاتِ حدِسِه
 في دمي سيفُ "يافع"
 وانكساراتُ رَمْسِه
 واستغاثاتُ موطنِ
 ساكنِ خلفِ حَسَّه



يا بلادي وقد جثى
 درْبُنّا حولَ قَسَّه

إِنَّ لِلْجَهْلِ مَارِدًا
مَسَنَا بَعْضُ مَسِّهِ
مَذْخَرَجْنَا عَلَى الَّذِي
كَمْ شَقِينَا بِأَسِهِ
وَعَصَابَاتُهُ التِّي
حَقَّقَتْ مَا بِنَفْسِهِ
تَحَسُّبُ الشَّعْبِ نَخْلَةً
عَاقِرًا مِثْلَ يَأْسِهِ
فِيحْلُونَ جَذْعَهَا
كَطَعَامٍ لِفَأْسِهِ

بسملة من كتاب الثورة

«بئر بلا ماءٍ وقصرٌ مشيدٌ»

وممالكٌ حكامُها من عبيدٌ

والحاكمُ السفاحُ عارُ التي

عاشت بنهديها يسمى الرشيدُ

وثورةُ الشبانِ تصطادُها

دُمى بني «آوى» وماذا تصيدُ؟!!

تصطادُ أرواحَ الشبابِ التي

الجوعُ أَرَدَها وبطشُ الحديدِ!!!



يا ساحةَ التغيّرِ ظهَرُ المنى

يصيحُ بالجلادِ «هل من مزيدٍ»

ما زال وجهُ الأرضِ رَغَمَ الأسى

طفلاً سماويَّ الأمانى وليدٌ

ما زال يا صنعاءُ في مهجتي

رَغَمَ الدجى الملعونِ فجرٌ جديدٌ



تلك الدماءُ البيضُ يا موطني

وعدٌّ بأن تلقى الزمانَ السعيدُ

تلك الدماءُ البيضُ غمدٌ به

أعتى «حُسينين» وأوهى «يزيدُ»

يا موطني ليك إننا على
معلقات الموت بيت القصيد
يا موطني والموت معشوقه
سمراء نهواها خدوداً وجيد
ما أضرمت نار الدجى حسرة
فينا وما أجشى لظانا جليد
إننا يد الطوفان في بطشها
ونحن رغم الآه شهد النشيد
وهم وتدي أنهم لعنة
فيها من الأوصاف ما لا أجيد

ماذا أسميهم؟! وهم قبح ما
في الكون من قبح وماذا أزيد؟!
أولادُ فساقِ الزمانِ الذي..
اللهُ لو يدري الهجا ما أريدُ
كم أشبعوا جوعَ اليتامى أسيَّ
كم قطروا دمعَ الثكالي رصيْدُ

يا موطني هذي قصورُ الخنى
تقدُّ من أرواحنا ما تشيْدُ
وابن التي ما أحصنت عرشها
ما عاد حجاجُ السقوطِ العنيْدُ

هنا شبابٌ كالضحى باسم

مضى يدلي حلم فجرٍ رغيد

أمسى يأثم الفجرَ فجراً كما

أمَّ النَّبِيِّ ذاتَ يومٍ «أسيّد»

ويحتفي بالموتِ والموتُ في

بيضِ الأمانِ قاطعٌ للوتيد

مات من صلى ببابِ الردى

على المدى العطشى بقلبٍ عميد

لكنما الموتى ملوكٌ بلا

ملكٍ وأحزابٌ بناكم تميذ

أحزأبنا المسحاءُ ثكلى غدت

تكيدُ لكن لا تعي ما تكيدُ



يا ثورةً أنسأُها في دمي

مرففاتٍ فوق جبلٍ الوريدُ

هذي بساتينُ المنى أورقت

حلماً إلهيَّ المغاني وغيدُ

ما أخطأت أقدارنا دربها

والكونُ من أقدارنا يستفيدُ



ثرنا على ليل الردى إنه

كصاحبي «شيان» شيخٌ بليدُ

ثرنا على العهد البغي الذي
أحال روح الشعب قفراً ويئس



يا موطني صامت (شفاه الحصى)

وجاع «معد الكربي» في «زيد»
لكن جوع الأرض تسبيحة

عطشى ستروها دماء الشهيد



منذ انتفضنا والسياط التي

أنباؤها من لحمنا تستزيد

ونحن كالطوفان في لجة

لكنه جمع الجموع الوحيد

يا موطني والموتُ أسطورةٌ
يخطُّها في كلِّ يومٍ فقيدٌ
ها قد كبرنا عن صغارِ المنى
رغمَ المآسي في الزمانِ الزهيدِ
والثورةُ المشكاةُ تلك التي
زجاجُها في كلِّ قلبٍ طريدٌ
كواكبٌ ما أوقدت روحَها
«توكلٌ» أو لاح فيها «حميدٌ»
لكنها روحُ الشعوبِ التي
شبابُها في كلِّ حزنٍ قعيدٌ



أخشى على الثوراتِ من نفسها

أخشى يصيدَ العرشَ من لا يجيدُ

أخشى إماماً قادمًا باسطاً

ذراعَه في كهفنا بالوصيدُ

أخشاك يا نفسي وأخشى بأن

نعودَ مثلَ الأمسِ عبداً و«سيد»



يا ثورتي يا غصنَ زيتون ما

خبأتُ من أنسٍ ومن وجه عيدُ

يا أمسنا الشاتي ويا يومنا الـ

ممرجو عن دربِ العلالن نحيدُ

أَنَا مُعَنَّاءُكَ وَمَعَنَّاءُكَ يَا
بِرَاقِ دَرْبِ اللَّاحِظِ الْتَلِيدِ
وَزَعَتِ قَلْبِي فِيكَ حَتَّى غَدَا
لِكُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ قَلْبِي بَرِيدُ
لِلثَّوْرَةِ الْبَيْضَاءِ تِلْكَ الَّتِي
كَرْسِيُّهَا وَالْعَرْشُ شَعْبِي الْمَجِيدُ
نَذَرْتُ رَوْحاً لَمْ تَزَلْ سَلماً
لِلْحَبِّ فِي قَفْرِ الْحَيَاةِ الْجَهِيدِ
وُسُقْتُ أَنْفَاسِي عَلَى غَفْلَةٍ
مِنْ غَرْبَةٍ تَكْلِي لِمَجْدٍ وَطِيدِ



يا ملتقى الأرواح هذا أنا
غيبٌ ينادي: لا تردّي المريدُ
ما زلت أستسقي الجراحَ التي
لها من الأحلام «طلعُ نضيدُ»
ما زلت رغمَ «البلطجاتِ» التي
تشوي سنى المعنى قوياً شديداً
ما زال عمري غيرَ عمري ولي
منذُ انتفضنا ألفُ عمرٍ مديدُ
لكنّما «السفاحُ» هذا الذي
حيناً بلا عقلٍ وحيناً عقيداً
يسافحُ الألقابَ مُستكبراً
ويهشمُ الأرواحَ فوقَ الشريدُ

تَكَاثَرَتْ أَسْمَاؤُهُ مِثْلَمَا

تَكَاثَرِ الْأَوْسَاحِ حَوْلَ الصَّيْدِ



يَا لَعْنَةَ التَّارِيخِ حَكَاؤُنَا

رَجَسُ الدَّجَى الشَّاتِي وَخَبْتُ الْوَعِيدُ

قُولِي «لَعْفَاشِ» الَّذِي لَمْ يَزَلْ

لِكُلِّ لَيْلٍ بَرَبْرِيٍّ سَنِيدُ:

الشَّعْبُ أَجَشَى سَحَرَ فِرْعَوْنِهِ

وَضَاقَ مِنْ مَقْلَاعِهِ وَ «الْقَدِيدُ»

وَنَارَ كَالْبَرْكَانِ لَكِنَّمَا

نِيرَانُهُ الْبَيْضَاءُ «حَبُّ الْحَصِيدِ»



يا لعنة التاريخ من يحتمي
 بمفرق «النهدين» وهم شريد
 لا تحرس الأثداء فساقها
 فللشباب اليوم خيل "سفيد"
 وقال فجر في دمي: حان أن
 وقال فجر: بان رجس بعيد
 يلقي عصا موساه مكسورة
 في طور عرش بربري فريد
 يا لعنة التاريخ قولي له:
 للشعب تاريخ «رقيب عتيد»

٢٠/٤/٢٠١١م

نقش على جدار القلب

لذكریاتِ مسامیرٍ من الألمِ
فانقشْ صراحَ براکیني على حِمْمي
واذكر إذا مرَّ ليلٌ حاملاً كفنًا
من ألبسوا الليلَ تاريخاً من الندمِ
كانوا بلاداً من الأحلامِ عاشقةً
وكنْتُ قلباً من الأوجاعِ والسقمِ
هم من أحوالِ سيوفِ الدمعِ أُمّيةً
شوّيتُ فيها حروفي فوق نارِ دمي



اللهُ... اللهُ... ذكرهم تحاصرني
فيصبحُ الهمُّ رأسي والأسى قدمي

أحسُّهم في فؤادي كلّ ثانيةٍ
سيلاً من الآه في كأسٍ من النغمِ
أنا المسافرُ في أحزانٍ دهشتهم
منذُ اعتنقنا بلوحِ الله في القدمِ
يا سكرةَ البوحِ بالآلامِ في عجلٍ
صبيّ التناهيَد من قلبي على كلمي
ماتَ الذينَ على أرواحهم هجعتُ
كفُّ الخلودِ، ودمعُ الشعبِ لم ينمِ
ووجهُ "عفاشٍ" يأتي القصرَ من دُبرِ
هل صارَ ذلك من مستصغرِ اللّم؟



وقال جرحٌ بتلّ القلبِ: معذرةً

ما زال "عفاشٌ" خبثَ العالمِ النهمِ

ما زال في ساحةِ السبعينِ تحرُّسه

فيالقٌ من جيوشِ الشعبِ كالصنمِ

ما زال يهتفُ: إني فوقَ ثورتكم

وحاكمُ القصرِ هذا الكهلُ من خدمي

أنا أميرٌ على حكامكم ومتى

كانت تساوي مُدى لا آتِهم نعمي



يا ثورة الشعبِ يا فجرًا نللمُّه

من غربةٍ في شفاهِ الغيبِ في الظُّلمِ

أخشى على الشعب من حراسِ ثورته

فكم تكحل طرف الشر بالقيم



ولاح وجه شهيد... هاهنا انبعثت

دنيا تخضب من أضواءها علمي

ما جف جرحي... فهل جفت؟ فأسكته

جفت تناهيد من عاشوا بلا شيم

آمنت بالشعب حراً لو كفرت به

كفرت بالله، كف الله في قسَمي

ها قد مضى عامنا المنسوج من حرق

عذراء كانت غناء اللوح للقلم

لكنه عامٌ ميلادِ الحياة فهل

سيلغُ الحلم؟ أم يحيا بلا حلم؟

سيلغُ الحلم... إن الشعبَ عاصفةٌ

مجنونةٌ في مقامِ الصفحِ والنقمِ

وقالَ طفلٌ "بوادي ظهرٍ" يحمل في

زجاجِ عينيه صخرًا من أسي "نُقْمِ":

ما زالَ خلفَ ستارِ الليلِ أمنيّةٌ

وثائرٌ غيرُ هذا الشائرِ الرقمي

٢٠١٢/٣/١٨ م

وعى المرايا

الأسامي كُلُّها غيرُ الأسامي
وأنا غيري وما بعدي أمامي
وحكايا الموتِ في أحداقٍ من
يصنعون الموتَ كـ "الفلم الدرامي"
والمنى سجنٌ وما سجنُ المنى
غيرُ كأسٍ في يدِ الرحمنِ ظامي



يا "دراما" الموتِ قالت غصّةُ:
رسمُها ذاتي ومعناها حُطامي
غربةُ الأحرارِ في أوطاننا
غربةُ الحناءِ في جلدٍ تهامي

وأمرُ العيشِ فوضى لم تزل
تحكمُ القانونَ بالسوطِ الإمامي
وملوكُ رأسها أحذية
مفرغات من دمِ المجدِ العصامي



يا "دراما" الموت ما الفوضى سوى
أن نذوق الحربَ في كأسِ السلام
أن نرى أنظمةً مسعورةً
تقتلُ الأحرارَ بالعُذرِ النظامي
أن يُصلى شطرَ عرشٍ سرقَت
كفُّه رُوحِي وسمَّاني "الحرامي"



منذُ عامِ الجوعِ رُوحِي لم تزل
 تهشمُ الشكوى ولا تلقى "هشامي"
 وأنا أحيَا حنيناً موحشاً
 قلبه المكسورُ أوجاعُ الأنامِ



يا "دراما" الموتِ وارتدَّ الصدى

من مغاراتِ الردى والبوحِ دامي

ألفُ ليلٍ أرمِلُ في دربنا
 وجهه القمعيُّ غربيُّ الشامِ
 ولنا أوطانُنَا منخورةٌ

بأيادٍ أجنبياتِ المرامِ



وحده الإعلام في أوطاننا
يحمل الطغيان كالعطر الخرامي
يجعل الحكام في أذهاننا
فوق ما يرجى لدى البيت الحرام
بمذيعات لها شكل الدمى
ومذيع يلبس الوجه الغلامي



قل: شكاوى الشعب من جلاده
فوق ما تحوي قواميس الكلام
ودم الحكام لغز غامض
أمر كته "المافيا" حتى العظام

كلُّ مبطوحٍ على كرسِيّه
شأنه كالغيدِ في شعرٍ "القطامي"

يدعي وعيَ المرايا والدجى
بأبه المكسور في أفقِ التعمامي



يا دجى الأحرانِ قالتْ غصّةُ:
عندَ بابِ القلبِ أعلنتُ اعتصامي
يسقطُ الحكمُ وارتدَّ الصدى
يا ابنةَ الأحرانِ والأوجاعِ نامي
كافرٌ من قال: مولانا الذي
ينهبُ الأيتامَ للطغيانِ حامي
كافرٌ من لم يقلْ يوماً على:
وجهه الشاتي صلاتي وسلامي

كافرٌ من قال: إني جائعٌ
وكلابُ الفقرِ تجري في مسامي
كافرٌ، وانسابَ صوتٍ غاضبٍ
هاتفاً كالرعدِ في صدرِ الغمامِ
(قل: هو الرحمنُ آمنابِه)
فله قبلي وما بعدَ ختامي
واختفى والفجرُ وعدُّ عاشقٍ
قائلاً: بالأمسِ قد كانَ احتلامي
يولدُ الأحرارُ من أوجاعِهم
لن نظامي أمتي لا لن نظامي
ألف غيبٍ يحملُ البشرى كما
يحملُ العشاقُ أوجاعَ الغرامِ

أغنية

على خدّها غصنٌ من اللحنِ باردٌ
 وفوقَ لهاها تستحمُّ الفراقُ
 وفي طرفِها الملقى في دهشةِ الأسي
 زهولٌ به روحُ المواويلِ شاردٌ
 تطلُّ ومصباحُ المنى في يمينِها
 يضيءُ فؤاداً أرهقتهِ القصائدُ
 ❀ ❀ ❀
 على بُعدِ لحنٍ يا ابنةَ الناي من دمي
 وقفتُ ولكن صحرَتني المشاهدُ

وقفت أقدُّ القلبَ يا قلبُ: إنني

غريبٌ وأوتاري الأسي والجلامدُ

تفرُّ بأعماقي الرؤى نحو حتفِها

وفي خافقي تبكي "بكيلٌ" و"حاشدٌ"

لأنني يمانِي المنى أخصفُ المنى

كما تحتفي بالجائعينَ الشدائدُ



بلادي مدارَ اللحنِ إني ممزقٌ

وكم مزقت قوتَ الشعوبِ المفسدُ

أجوعُ فيدنو من سنى القلبِ شاعرٌ

صباهُ بأقصى المشتهى المرَّ قاعدُ

وأمضي وأنيابُ الدجى في مداركي

تقولُ لهجسي : إنما الهمُّ واحدٌ



أنا يا ابنة الألمانِ لحنٌ مغربٌ

لأنني بمزمارِ الطواحينِ راشدٌ

"تزوِّملُني" الأفواهُ في كلِّ حانةٍ

وتشتمني باسمِ الإلهِ المساجدُ



على أيِّ لحنٍ يا ابنة الناي أصطلي

دخانَ قصيدِ تصطفيه الجرائدُ

تغايبتُ والأحزانُ تلوي عنانها

وأغبى من الأحزانِ حرفٌ محايدٌ

وأعتى من الموتِ الذي في جوانحي

قبيلةٌ جهلٍ لحنُها السوطُ بائدُ



بلادي وأدري أنني عشتُ غصةً

تجوعٌ وعيناها الرؤى والموائدُ

وكم جاعٌ "سوقُ الملحِ" قبلي مردداً

"بعيانَ" عيبٌ عن بني الملحِ ذائدُ

سلِ النايَ من أصفى من الشعرِ مهجةً

وهل للحروفِ السمرِ أرضٌ وقائدُ؟

وهل لابنةِ الألحانِ قصرٌ وحارسُ

وهل بآلِ باسمِ النقدِ في الشعرِ ناقدُ؟



أمدُّ ذراعِي للمواويلِ باسطاً

فؤاداً تشظى في معانيه حاقداً

لأنِّي أنا غيري وغيـري أنا الأسى

وطبلُ بني المزمـارِ في الناسِ سائدُ

وقفتُ بـبابِ الحزنِ فرداً وخافقي

إلى غصّةٍ في أخمصِ اللحنِ عائدُ

الثورة الناعمة

ماذا يقولُ الشعرُ يا عاصمه

والموتُ نابٌ ينهشُ "الحالمة"؟

ماذا يقولُ الشعرُ في ثورةٍ

صارت شبيهةً الأرنبِ النائمة؟

ومجلسُ الثوارِ لا قائمٌ

فيه ولا قامتُ له قائمه

تُديرُنا الأحزابُ لكنّها

إن أخفقت تُلقِي بنا اللائمة



يا ثورة الشبان أحلامكم
 منذ انتفضتم لم تزل صائمه
 ها قد أتى سيل الدجى حاملاً
 من كل أنياب الردى قاصمه
 عودوا إلى التصعيد، كف الأسى
 في شعبكم جلادة حاكمه
 وألف ريح صرصر عاقر
 من خلف أسوار الدجى قادمه
 ❀ ❀ ❀
 يا ساحة عميا أخشى غداً
 بأن نراها حسرة نادمه

لا تهدئي "سفاحهم" شاعرٌ
وكلُّ "أحزابِ اللقا" ناظمه
قُدِّي قميصَ الموتِ واستأسدي
فقدُ تموتُ الثورةُ الناعمة

الظل

تباتُ معي وترفُلُ في بريقي
فمن منّا المزيّفُ والحقيقي؟
أراكُ تذوبُ من جسدي كأنّي
أنا المنسلُ من جسدِ الطريقِ
أأنتَ أنا؟ سؤالٌ ذبتُ فيه
كحلْمٍ زارَ ذاكرةَ الغريقِ
أنا المشنوقُ في حُرَقِ العشايا
فمن في الحزنِ والشكوى رفيقي؟
لماذا تحتسي أهاتِ خطوي
ولا تأسى لأوجاعي وضیقي؟

وددتُ بأن أراك لحزنٍ قلبي
صديقاً... آه.. لا أحدٌ صديقي



أنا وجعُ الحروفِ السمرِ قلبي
ندىٌ ينداحُ من مهجِ الرحيقِ
وأنت... ويرتمي في الصمتِ بوحُ
يؤرقُ مسمعي ويشدُّ ريقِي
ومن "مران" يسألني دخانُ
يزمجرُ فيه شيطانُ الحريقِ
لمن هذي الجبالُ السمرُ تعوي؟
فأصرخُ خلفَ دهشتِها أفيقي

جبال الزيفِ تصلبنا المنايا

سويّاً في الأذان وفي النهيقِ

وها أنتِ اتسعتِ لكلِّ وهمٍ

فهل تدرينَ ما سَعُرُ (الدقيقِ)؟



على لعناتِ هذا الصمتِ جرحاً

أتيتُ إليكِ متسعاً فضيقي

شربنا حرقَةَ الأوجاعِ حتى

جرحنا بالزفيرِ وبالشهيقِ

وكنّا نصلبُ الآهاتِ قسراً

ونكفّرُ بالنجومِ وبالنعيقِ

وما يدريك يا "مران" ماذا
يُرجّـي فيك تجارُ الرقيقِ
لقد شاءوكِ سنبلةً عجوزاً
وأنتِ ألدُّ من طيفِ العشيقِ
"أمران" المعقّرُ لونٌ وجهي
كلونِ البوحِ مكلومِ الشقوقِ
ووجهُ اللهِ يقرؤني كتاباً
عظيماً في الغيومِ وفي البروقِ
ولي في الغيبِ أحبابٌ فمايو
أخو قلبي وعيانُ شقيقي

وأقسم لو تنض الغيم نارا

لما عدنا إلى الأمس السحيق



بلادي والمدى ينسابُ غيظاً

ولي توقُّ النوارسِ للشروق

أأكرمُ عنك يا وطني شجوني؟

وما جرحي سوى الحزنِ الطليقِ

وما جرحي وأعبرُ نصفَ بوح

لتسألني المسافةُ عن حقوقي

وتسألني المسافةُ غيرَ أنني

بلا زمنٍ ولا وطنٍ شفيقِ

أَنَامُ ومفرشي غصصُ اليتامى

وكم للحزنِ حولك من "فريقٍ"

وكم... ويعودُ زيفُ الظلِّ نحوي

غيباً في الودادِ وفي العقوقِ

يشابهني فتمقتُّ العشايا

فمن منا المزيفُ والحقيقي؟

أغنية الروح

"علّقت كل بيت من هذه القصيدة في لوحة
كبيرة مستقلة في ساحة التغير وكانت كل
بيت مصحوبةً بصورة شهيد، وقد نظمت
القصيدة لهذا الغرض وهي أقرب ما تكون
للنظم وأبعد ما تكون عن الشعر"

ذكرى الشهيدة والشهيد

لحنٌ يغني في وريدي
ومدامعُ الأيتام سيفٌ
في يد الله المجيد
وتلوح كفُّ الله يضحكُ

خلفها "أنس السعيد"



يا وجه "نصار" وأشهد

عبرة في خد "ميدي"

هذي "عزيزة" دمعة

عذراء في غيب عبيد

هذا "دحيح" "الجوف" حراً

في زمان من عبيد

هذي الوجوه جميعها

وطني، وأفراحي، وعيدي



يا موطني ويخط "أنور"

في تناهي القصيد

طعم الشهادة أغنيات الـ

روح في الزمن الجهيد

طعم الشهادة رأس مالي

والغد الآتي رصيدي



يامن يطارد طيفهم

قلبي فيصبح كالطريد

وجه "ابن هاجر" "مأرب"

في معبد المعنى نشيدي

ويصبح بي "عرفات" وجهي

زمزم الوجد الفريد

أنا موطنٌ من حَسرةٍ تكـ

لى ومن طلعِ نَضِيدِ

أنا حزنٌ أحزانِ الشَّبـ

بابٍ وحسرةُ اليمينِ السَّعِيدِ

أنا جرحٌ "بسامِ السَّوِيدِ"

وموطنُ الحَبِّ الشَّريدِ

ها... يا "ابنِ قطرانٍ" وأدري

أنني أعني فقيدي

سافرتَ كالأذكارِ في

أحوالِ أنفاسِ المريدِ

لم تلتفتُ للموتِ أن الـ

موتَ كالشيخِ البليدِ



سَلْ وجهَ "أرحبٍ" عن شهيدِ الـ

شعبٍ "شبرينٍ" الحميدِ

وعن "الفلاحي" المعانقِ

مديّة البطشِ الشديدِ

سَلْ عن دماءِ الشعبِ

إن الشعبَ كالأملِ البعيدِ

عيناه شاخصتانِ للـ

جلادٍ تطمَعُ بالمزيدِ

سَلْ عَنْ "رَجَائِي" يَعْبرُ الـ

مَوْتَ إِلَى الـيَمَنِ الجَدِيدِ

وَيَقُولُ: إِنَّ الشَّعْبَ (فَوْدُ)

فِي يَدِ القَصْرِ المَشِيدِ



يَا "ضَالَع" الثُّورَاتِ "عَبْدَالـ

ـلَهُ" يَصْرُخُ فِيكَ زَيْدِي

بِـدَمِ "العُرَيْمِي" العَجُوزِ

وَمَوْتَةِ الطِّفْلِ الـوَلِيدِ

وَبَحْسَرَةِ "الشَّامِيِّ" ضَوْءِ الـ

ـضَوْءٍ، هَشَّامِ الثَّرِيدِ

ثوري فليُلك فاقع الـ

أحزان في عيني "زيد"

وشفاه سوق "الملح" تسـ

سقي الظامئ دم القديد

والشعب كل الشعب ما

بين المكبل والقعيد

يا همّة الشعب المريد

غدا لزاماً أن تريدي



وتقول "صنعاء" الذبيحة:

خاتم "ابن حزام" جيدي

أدري بأنك حرقته بي —

ضياء في حلمٍ حديدي

وبأن تغرك خاتم الـ

رحمن ، يا قدس المجيد

وبأنك الثورات والـ

أحرار : يا أمّ الشهيد

دموع الفجر

بين السياسة والسفاهة
 دربٌ يقدُّ إلى متاهة
 فاقبل حرائق شاعرٍ
 أكلت سنين الموتِ فاهة
 فأتى بلا وعيٍ يجرُّ
 بدفترِ الأحزانِ آهة
 هو ثورةٌ مجنونةٌ
 خُدتْ بشيطانِ الوجاهة
 حملَ الدواءَ لشعبه
 فسقاه جهلُ الشعبِ عاهة

يا موطناً من حسرة
أكلَ الربيعُ به شياهُه
لا ذنبَ لي إلا الجـراحُ
وما حملتُ من النزاهه
فاجمعُ قواك فأنـت أقوى
أن تعالجَ بالنقاـهه
كن كافراً بالذلِّ واحيـا
شامخاً وامقتِ إلآهه



يا موطني ذهبَ الربيعُ
وأنتَ في فصلِ البلاهه

صليت منبطحاً لعرشٍ

دينُهُ دينُ الكراهه

وكفرت بالشبانِ كفرَ

البحرِ مبتلعاً مياهه

كفر الذي من كبره

لذلّ قد أحنى جباهه

اللهُ قبّحه وكفُّ الـ

صمتٍ قد نخرت شفاهه



يا موطناً ما حرّكت

روحي المعذبةُ انتباهه

هـا قـد سـقـطـتْ مُقـسـمـاً

بـيـنَ المـطـامـعِ والشـراهِه

و غـدـاً و أـيَ غـدٍ بـلا

و جـهٍ يـبـشـرُ بـالـرفـاهـه

سـمـوتَ مـصـلـوبـاً و لم

تـكـنِ المـسـيـحَ و لا اشـتـباهـه

مـتْ أـيـهـا الشـعـبُ الذـلـيلُ

فـأـنـتِ عـنـيـنُ البـداهـه

لا عـاشَ مـن جـعَلِ الطـغـاةَ

كـتـابـه القـدـسـي و جـاهـه

فهرس المحتويات

الإهداء	٥
فاتحة	٧
معراجٌ على جرحٍ أخضر	٨
ما لم يقله (أنس السعيدى)	١٤
كأسٌ ظامئٌ	١٨
قطرة من دم البوعزيزى	٢٤
سرداب يصلب الفجر	٣١
بوحٌ أسود	٣٦
بطاقة	٤٢
خرائطٌ مرسومةٌ بالبصاق	٤٣
يا ليتها كانت القاضية	٤٨
تأشيرة خروج	٥٣

دمعة	٥٥
عصا الوجع	٥٩
جراحٌ معتقة	٦٠
بسملةٌ من كتابِ الثورة	٦٤
نقشٌ على جدار القلب	٧٧
وعى المرايا	٨٢
أغنية	٨٨
الثورة الناعمة	٩٣
الظل	٩٦
أغنية الروح	١٠٢
دموع الفجر	١١٠
فهرس المحتويات	١١٤